عنوان	❖ تفسیر آیه: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ❖ معنی قول الصّادق ـ علیه السّلام: "إذا هاج ریح المحبّة في الفؤاد استأنس في ضلال المحبوب وأثر المحبوب علی ما سواه"
صاحب اثر	**حضرت نقطه اولی**
مأخذ این نسخه	مرحمتی أرض أقدس
سایر مآخذ	
محل نزول	
سال نزول	
مخاطب	

[السؤال الاول: تفسير الآية: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾]

[اطلاقات ﴿كُلُّ﴾]

... فَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ ﴿الطَّعَام﴾ ذِكْرٌ لَذِيْذٌ إِنْ اتَّصَلَ مَعْنَى الكلّ [﴿كُلُّ﴾] يطلق على أمر لا يخرج عنه شيء، وإنّ ذلك لا يمكن إلّا

1) في نقطة المشيّة لأنّ فيه محتجب كلّ [الظّهورات] المنشئة وإنّه كلّ لنفسه بنفسه وبعض بعض بظهوره إلى غيره وهو الأمر الواحد والسّرّ المستسرّ به خلق ما خلق وذوّت ما ذوّت[1]
2) لأنّ الباء هو ألف ظاهر عن الألف
3) والجيم هو مظهر الثّالث
4) والدّال مظهر الرّابع
5) والهاء مظهر الخامس
6) والواو مظهر السّادس
7) والزّاء مظهر السّابع
8) والحاء مظهر الثّامن
9) والطّاء مظهر التّاسع
10) هنالك قامت التّسعة لظهور الياء في الوحدة

إنّ الّذي هو الأدنى فوق العُلى هو الّذي إله في تحت الثّرى لا إله إلّا هو لا نعبد إلّا إيّاه إنّا له مخلصون.

---

[1] قال تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، القرآن الكريم، سورة آل عمران (3)، الآية 93

[اطلاقات ﴿الطَّعَام﴾: على شأن مراتب الفعل السبعة]

فإذا عرفت رشحًا من معنى الكلّيّة [﴿كُلُّ﴾]، فاعلم أنّ للطّعام إطلاقات ما لا نهاية عند عرف أهل الحقيقة حيث لا يحيط بها أحد إلّا الله عزّ وجلّ، ولكن لأذكّرن على [الصّورة] الحسنة ليعرفها كلّ النّاس

1) طعام الأسماع لا يخلوا من أمرين: إمّا إنّه خلق من العلّيّين فكان طعامه ذكر الله، وهو مقام المشيّة في بدنك بذلك
2) ثمّ طعام الأعين فهو إن تنظر إلى كلّ شيء يُذَكِّرُكَ اللهُ حيث قد وصّى به عيسى ابن مريم "جَالِس مَنْ يُذَكِّرُكَ اللهُ رُؤْيَتُهُ"[2] وهو مقام الإرادة في بدنك، فاجعل طعام المشيّة ذكر الألوهيّة لله، وطعام الإرادة ذكر الهويّة[3] بعد النّفي "إِلَّا هُوَ"[4]
3) ثمّ مقام القدر، هو مقام الألف في ظاهر البدن ينبغي للمؤمن أن يستشم من [الرّوايح] الطّيّبة فإنّ ذلك طعامه من عند الله ولذا كان سنّة النّبيّين والمرسلين من لدن آدم إلى يومئذ بأن يستعملون العطريّات الجوهريّات وكفى في فضله ما قال الإمام – عليه السّلام على ما هو المراد هذا: "من صلّى ركعتين مع العطر فكأنّما صلّى ألف ركعة بغيرها ذلك إن استطاع إليه سبيلاً ومن لم يستطع جعل الله طيب المؤمن الماء"[5] ولذا قال رسول الله [صلّى الله عليه وآله]: "اخترت من دنياكم ثلٰثة الطّيّب والنّساء [وجعلت قرّة] عيني في الصّلوٰة"[6] لأنّ الطّيّب قد خلق من بحر القدر ومن كان متّصفًا بصفات الله عزّ وجلّ لا بدّ له

---

[2] "عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قيل يا رسول الله: أي جلساؤنا خير؟ قال: من ذكركم الله رؤيته، وزاد في عملكم منطقه، وذكركم في الآخرة عمله"، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: "رواه أبو يعلى وفيه مبارك بن حسان وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح". وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب، رقم (79).

[3] **هو:** الهاء هي هاء الهوية الالهية، والواو هو قيام هاء الهوية بالألف بين الواوين (واو). (المظهر الالهي، صاحب الامر)

[4] بعد نفي "هو" في الآية: لا إله **إلّا هو**

[5] "يا أيّها الحبيب فاستمع ندائي عن الله مولاك الحقّ من نفسك الأكبر الله لا إله إلّا هو يا عبادي فاسجدوا لله واعبدوه في سبيل هذا الباب الأكبر واستعملوا من العطر الخالص ما استطعتم في الصّلوٰة وسائر الأوقات وأرسلوا إلى الذّكر الأكبر أحسنه وأخذوا لأنفسكم خَاتَمًا مِنَ العَقِيقِ الحَمْرَاء عَلَى اسْم البَاب لتكوننّ عند الله القديم في حول ذلك الباب العليّ مذكورا"، قيوم الاسماء، سورة المؤمنين (111).

قال الامام الصادق (ع): ركعة بعطر أفضل من سبعين ركعة بدون عطر

[6] "حبّب إليّ من دنياكم النساء والطيب، وجعلت قرّة عيني في الصلاة"، رواه النسائي (3939) من حديث أنس بن مالك.

أن يستعمل العطريات وأن يستشم الجوهريّات مثل القرنفل وما دون ذلك ممّا قد خلق الله عزّ وجلّ وإنّ رزقه في مقام الحقيقة اسم الله الحي

4) ثمّ مقام القضاء، هو الفم، وفيه مستقرّ عليه سلطان العلم وهو اللّسان لأنّ عدد "اللّسان" هو عدد اسم الله "العالم"[7] طبق ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَامًا لِلْنَّاسِ وَالهَدْيَ وَالقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ﴾[8] وإنّه لسلطان الله في البدن به يبدع ما بدع فاجعل ذكر فؤادك في مقام الحقيقة بسكون لسانك القيّوم

5) ثمّ [الآيات] الثّلاثة الظّاهرة هو مقام الأَجَل وَالإِذْن وَالكِتَاب فاقرء آية الكرسي لتختم إلى قول الله: ﴿وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ﴾[9] فإنّ مقام الهويّة [﴿وَهُوَ﴾] هو ذكر الّذي قد خلق الله لمقام الإذن

6) وذكر العلوّ [﴿العَلِيُّ﴾] لمقام الأجل

7) وذكر العظمة [﴿العَظِيمُ﴾] لمقام الكتاب هذا رزق حقيقيّة

[التفسير في مقام الظاهر]

وأمّا في مقام الظّاهر كلّ يعرف على حسب رتبته كما علّمتك في الأسماع والأبصار والأفئدة فَأَجْرِ القاعدة في رزق ساير بدنك فإنّ كلّ شيء في نفسه إنّه لعالم الأكبر حيث قد أشار عليّ – عليه السّلام: "وَفِيْكَ انطوى العالم الأكبر"[10] هذا مراتب العقل في ظاهر جسدك وأستفهم من عالم الشّهادة الغيب واستشعرن

---

[7] **عدّة "لسان"، حسب حساب الجمل:** 30 + 60 + 1 + 50 = 141

عدّة "علم"، حسب حساب الجمل: 70 + 1 + 30 + 40 = 141

[8] القرآن الكريم، سورة المائدة (5)، الآية 97

[9] قال تعالى: ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾، القرآن الكريم، سورة البقرة (2)، الآية 255

[10] "بل أنت العالم الكبير بل الأكبر كما قال أمير المؤمنين:

دواؤك فيك وما تشعر ودائك منك وما تبصر

وتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم"، مجمع البحرين، المجلد 1، الشيخ الطريحي، الصفحة 122

أركان بيت الحرام وتوكّل على الحيّ الّذي لا يموت وقل يوم يبدّل الله الأرض من غير الأرض والسّمٰوات و؟؟؟ لله الواحد القهّار فإنّ قبل ما علّمتك ذلك البيان كان أرض بدنك وسمائك في سلسلة الّتي قد خلقها الله عزّ وجلّ ولكن إن تعمل بما علّمتك وتوفي كلّ ذي حقّ خلقه الله فيك حقّه من سمعك وبصرك وفؤادك ولسانك ويدك ورجلك وبدنك لقد وفيت بعهد الله وبدّلت الأرض بأرض الجنّة وأشربت من ماء كوثر الحقيقة ولا تظمأ بعده أبدًا ذلك ذكر في سبل الظّاهر

[التفسير في مقام الباطن]

وأمّا في مقام الباطن قد خلق الله كلّ شيء على هيئة توحيده بحيث لو صفى عن الإعراض وظهر بظهور تجلّي الله له به في غاية الاعتدال لم يكن إلّا آية نفسه،[11] إنّه لا إله إلّا هو العزيز الرّحمٰن

1) وإنّ المخاطب في الكُلِّ [﴿كُلُّ﴾] هو نفس المشيّة
2) و ﴿الطَّعَام﴾ هو ظهور الله ما قد أحاط به علم الله
3) كلّه حلّ له [﴿كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾] لأنّه بدء منه
4) ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾

[11] "فاعرف أنّ الله نزّل القرآن بمثل خلق شيء حتّى لو أرادت نملة أن [تعرف] كلّ آياتها وبواطنها ومقاماتها في حكم سواد عينها لتقدر بذلك لأنّ سرّ الرّبّانيّة وتجلّي الصّمدانيّة قد تلجلجت في كلّ شيء... وإنّ هذا حكم لا يلتفت به [العباد] الّذين قد استقرّوا على سرائر اللّاهوت ويتّكئون على رفرف صفر الجبروت لأنّهم ينظرون إلى الأشياء [بالعين التّي] تجلّى الله لهم [بها] في أفئدتهم ولا يَرَوْنَ شيئًا إلّا ورأوا الله موجدهم قبل ذلك الشّيء"، تفسير سورة الكوثر. "وهو أنّ لِكُلِّ حرفٍ من القرآن مقامات كثيرة بل خلق الله في [كُلِّ] آيةٍ حقيقة كلّ شيء وقع عليه إسم شيء، آيات كلّ شيء لئلّا يصعب على أحدٍ عرفان ظهورات آيات فضله وتجلّيات شئونات عدله في كلّ شيء ويرى كلّ شيء ظهور سلطنته في خلق كلّ شيء ظاهرًا موجودًا، بحيث لا يَرى شيئًا إلّا ويراه قبل ذلك الشّيء"، تفسير سورة والعصر. "وكذلك فاستدل بها في العوالم الجسمانية لأنّ الجسمانيات آيات وانطباعات للروحانيات وأنّ كل سافل صورة ومثال للعالي بل أنّ العلويات والسفليات والروحانيات والجسمانيات والجوهريات والعرضيات والكليلت والجزئيات والمبادئ والمباني والصور والمعاني وحقائق كل شيء وظواهرها وبواطنها كلها مرتبط بعضها مع بعض ومتوافق ومتطابق على شأن تجد القطرات على نظام البحور والذرات على نمط الشموس بحسب قابلياتها واستعداداتها لأنّ الجزئيات بالنسبة لما دونها كليات وأنّ الكليات المتعظمة في أعين المحجوبين جزئيات بالنسبة الى الحقائق والمكونات التي أعظم منها فالكلية والجزئية في الحقيقة أمر إضافي وشأن نسبي"، لوح الافلاك، حضرة عبدالبهاء، من مكاتيب عبدالبهاء، المجلد 1.

وإنّ في هذه الآية أوّلاً فاعرف ﴿إِسْرَائِيْلَ﴾ ثمّ بنوه ولكن لا تنظر إلى الكلّ ولا الطّعام ولا إسرائيل ولا بنوه إلّا بنظر واحدة فإنّ الله عزّ وجلّ قد قال: ﴿مَا خَلْقُكُمْ وَمَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[12] وإنّ كلّ مراتب التّكوين والتّشريع والحقايق والصّفات والجواهر والإعراض والبواطن والأبصار كلّ يطوف في حول نقطة واحدة وسرّ واحد وأمر واحد وكلمة واحدة

فإذا علّمتك ﴿الطَّعَام﴾ وهو كلّ ما وقع عليه اسم شيء في تحت اسم الله الّذي خلق به لأنّه لا يجري في فوقه، مثلاً

إنّ طعام الّذي يرزق أهل الوقوف في مشعر الميم هو كلّ طعام الّذي يأكله أهل الوقوف في مشعر السّين في حرفين الأوّلين بعد الباء في البسملة، وكذلك أنت فَأَجْرِ القاعدة في كلّ [الجنّات] الثّمانية والعرش المحيط الأعظم وما وقع في تلقائه، فإنّ طعام الّذي قد أحلّ الله للمشيّة هو لا ينبغي أن يأكله من هو واقفٌ في مقام الإرادة، لأنّي قد أشهدتك في ظاهر بدنك ما يستلذّ به السّمع ما يقدر العين أن يستلذّ به، وكذلك أنت فاعرف كلّ الظّهورات، لكلّ رتبةٍ طعام ما يستلذّ به العين دون ما يستلذّ به السّمع لأنّ السّمع لا يبصر والعين لا يسمع، وإنّ لِكُلٍّ أجل وكتاب وحدّ وحدود لا يقدر أن يتخلّف عن حدّه ولا أن يتجاوز عن حدوده، وهذا معنى قول الصّادق [عليه السّلام]: "لا يكون في الأرض ولا في السّماء شيء إلّا بهذه الخصال السّبعة"[13] إنّي قد أشهدتك خلق العالم الأكبر في نفسك بأن لا يكون إنسانًا إلّا بتلك الظّهورات السّبعة في ظاهر جسده ذلك دليل على عالم الأوّل وظهور الأزل في اللّيل الأليل وما قدّر في مبادئ العلل

---

[12] القرآن الكريم، سورة لقمان (31)، الآية 28

[13] "عن أبي عبدالله (عليه السلام): لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلّا بهذه الخصال السبع: بمشيئة وإرادة وقدر وقضاء وإذن وكتاب وأجل، فمن زعم أنّه يقدر على نقض واحدة فقد كفر"، أصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، كتاب التوحيد، باب في أنّ لا يكون شيء في السماء والأرض إلّا بسبعة.

فإذا علمت ذلك فاعلم أنّ هذا الخطاب إذا أريدُ أن أفسّره في مقام رسول الله [صلّى الله عليه وآله] فلو يتجاوز إلى عَلِيٍّ[14] بل كلّ طعامه ما أحلّ الله له في الكتاب من دون أن يتغيّر حرفًا ولا أن يتبدّل لأنّ الله قد اختصّ به خصايص ارتفاعه وسلطنته حيث لا ينبغي لأحدٍ من دونه وكذلك في مقام عليّ كلّ طعامه ما قد ظهر منه وكتب الله عليه ما لم يعمل ولا يعمل فهو ممّا يدخل في ظلّه بل يحشر في خلق آخر وكذلك أنت فَأَجْرِ القاعدة إلى ما ينتهي الأمر من عالم البيان إلى النّجباء من أهل التبيان

فإنّ تلك المراتب السّبعة هو ظهورات ما علّمتك في بدنك

1) أنّ البيان هو مقام الّذي به تسمع وتوحّد ربّك إنّه لا إله إلّا هو
2) والأبصار هو مقام المعاني وهو مقام الإرادة
3) والأبواب مقام القدر وقد ظهر في ظاهر جسدك في مقام الأنف
4) ثمّ الإمامة ما قد ظهر في سلطان البدن اللّسان
5) ثمّ الأركان وكلّ ما يرزق وكلّ ما يأكل وكلّ ما يتّخذ الإمام ويأكل من طعام الرّحمٰن ليظهر من الأركان
6) ثمّ مقام النّقباء
7) والنّجباء ما قد خلق الله في ظاهر جسدك لكلّ كتاب وأجل ولكلّ حدّ وبيان

ولا يمكن أن يخلق شيئًا إلّا بهذة السّبعة ومن زعم أن الله يقدر بنقص واحدة منهنّ فقد تعدّى عن حدوده واحتمل ما قد كتب في محدوده بلى إنّ الله قادر على كلّ شيء ولكن صنع حكمته وعلوّ لطف رحمته لا ينبغي أن يخلق خلقًا إلّا على هيئته الّتي قد خلق الإنسان لأنّه صورة الّتي قد صورّها الرّحمٰن بيديه وهو برزخ العالمين ومجمع البحرين كلّ ما خلق في عالم الأكبر قد خلق في الإنسان حيث قد ذكر الرّحمٰن أعلى درجاته بأحسن التّبيان: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَّمَ القُرآنَ خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ﴾[15]

---

[14] علي بن أبي طالب (ع)

[15] القرآن الكريم، سورة الرحمن (55)، الآيات 1 – 4

فأشهد بما أشهدتك وأستحفظ ما استودعتك لأنّ مثل ذلك لم يطّلع به أحد وألّا يذكره ولم يشهد عليه خلق وألّا يبرزه قل إنّ الّذينهم كانوا مظاهر اسم الله الحيّ القيّوم قد علموا كلّ ذلك وشهدوا على خلق كلّ شيء ولكن لم ينطقوا بذلك البيان ولم يظهروا ذلك وشهدوا على خلق كلّ شيء ولكن لم ينطقوا بذلك البيان ولا يظهروا ذلك التّبيان وإنّ قبل أن يطلع مطلع السّرطان ويرجع نجم عالم الإمكان إلى أعلى ذروة البيان لا ينبغي أن يبرز من الإنسان مثل ذلك البيان الآتي ذلك الأوان الّتي ينطق شجرة الحقيقة بما قد أودع الله فيها من الحكمة والبيان والكلمة المباركة والآيات المحكمات

فانظر فيما قال عليّ – عليه السّلام – في [الخطبة] المعروفة بالتّطنجيّة فإنّ فيها ما لاحت وأشرقت من أفق الحقيقة ولتشهد في مقام الّذي قال – عليه السّلام: "فتوقّعوا ظهور مكلّم موسى من الشّجرة على الطّور فيظهر هذا ظاهر مكشوف ومعاين موصوف"[16] الخ فإنّ ذلك كلّ ما قد نزل في الفرقان به ثبت شجرة البيان وبه نزل ما قد نزل في القرآن من ذكر: ﴿الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[17] كُلٌّ رُفِعَ به وبرز به وهو الواحد المتكثّر والمتكثّر المتوحّد والنّار المنخمد والرّوح الحيوان في الأقماص اللّطيفة لا يوصف بالكلّيّة ولا ينعت بالجوهريّة لأنّ الكلّيّة قد خُلِقَتْ به والجوهريّة قد ذُوِّتَتْ به

[16] "... ثم قال: يا جابر، أنتم مع الحق ومعه تكونون، وفيه تموتون، يا جابر إذا صاح الناقوس، وكبس الكابوس، وتكلم الجاموس، فعند ذلك عجائب وأي عجائب، إذا أنارت النار ببصرى، وظهرت الراية العثمانية بوادي سوداء، واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضا، وصبا كل قوم إلى قوم، وتحركت عساكر خراسان، وتبع شعيب بن صالح التميمي من بطن الطالقان، وبويع لسعيد السوسي بخوزستان، وعقدت الراية لعماليق كردان، وتغلبت العرب على بلاد الأرمن والسقلاب، وأذعن هرقل بقسطنطينة لبطارقة سينان، فتوقعوا ظهور مكلم موسى من الشجرة على الطور، فيظهر هذا ظاهر مكشوف، ومعاين موصوف، ألا وكم عجائب تركتها، ودلائل كتمتها، لا أجد لها حملة، أنا صاحب إبليس بالسجود، أنا معذبه وجنوده على الكبر والغرور بأمر الله، أنا رافع إدريس مكانا عليا، أنا منطق عيسى في المهد صبيا، أنا مدين الميادين وواضع الأرض، أنا قاسمها أخماسا، فجعلت خمسا برا، وخمسا بحرا، وخمسا جبالا، وخمسا عمارا، وخمسا خرابا ..."، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، فصل: خطبة التطنجية.

[17] القرآن الكريم، سورة الرحمن (55)، الآية 5

فارجع إلى ما قد علّمتك في الخطبة الأُولى من بدايع ظهورات الأوّليّة فإنّ لكلّ حرف منه مجراه عين السّلسبيل الّذي تجري من عين جبل الياقوت وإنّه لهو الماء الحيوان في الأوايل من بدء الأوّل وفي الآواخر في ختم الآخِرِ وفي البواطن في دُنُوِّ الباطن وفي الظّواهر في عُلُوِّ الظّاهر كلّ ذلك ذكر من عند الله بأن لا يتجاوز أحد حدود ما نزّل الله في الكتاب لأنّ ﴿كُلُّ الطَّعَامِ﴾ هو الّذي قد فصّله الرّحمٰن في الفرقان من قَبْلُ وحلّله ما شاء وحرّم ما شاء وما حرّم ﴿إِلّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ وإنّ كلّ ما لا يحلّ على النّاس هو ما يتحمّل الإرادة إعظاما لظهور المشيّة وارتفاعًا لطلوع سلطان الأحديّة وإنّ كلّ الشّرايع قد نُسِخَتْ إلّا هذه الشّريعة المقدّسة وتلك الأحكام المطهّرة الّتي قد نزلت من معادن الحقيقة بلى لو يشاء الله يمحو ما يشاء وعنده أمّ الكتاب لأنّ بآيات القرآن حللّ ما قد حللّ وحرّم ما قد حرّم ولو أراد الله ليحلّل ما يشاء بتلك الآيات لأنّ عنده أمّ الكتاب ينزل ما يشاء كيف يشاء ومن أصدق من الله حديثًا قال وقوله الحق: ﴿وَلَوْ إِنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[18]

لأنّ كلمات الله لا [تطلع] إلّا من معدنها، وإنّ [معدنها] هو [الشّجرة] الّتي قد نطقت في كور موسى ابن عِمْرَان بما قد نطق حيث قد نزل في القرآن في مقامات معدودة، وإنّ أعلاها وأرفعها هو الّذي ذكر الله سبحانه: ﴿فَلَمَّا آتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِيءِ الوَادِي الأَيْمَنِ فِي البُقْعَةِ المُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوْسَى إِنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾[19]

وإنّ تلك الحقيقة الأوّليّة قد صعدت عن حدود البيانيّة وارتفعت عن حدود المثاليّة إلى اتّصلت إلى مقام الإنسانيّة، هنالك قد ظهرت عوالم الغيب في مطلع الشّهادة كما صرّح بذلك عليّ – عليه السّلام – في

[18] القرآن الكريم، سورة لقمان (31)، الآية 27

[19] القرآن الكريم، سورة القصص (28)، الآية 30

هذا المقام من تلك الخطبة ما هذا بيانه: "أنا ذلك النّور الظّاهر أنا ذلك البرهان الباهر وإنّما كشف لموسى بعض من بعض الذّرّ من المثقال"[20]

فإنّ ما قد ظهر لموسى ابن عمران بعض من بعض الذّرّ أو دونه لأنّ في كلّ القرآن ما ظهر خطاب الله لموسى ابن عمران الّذي في مقامات معدودة وهذا معنى قوله – عليه السّلام: "بعض من بعض الذّرّ"[21]

لأنّ الذّرّ ينطق في مقام الإنسانيّة ربّما ينطق في كلّ حين على مثل ما نطق الله لموسى ابن عمران من الشّجرة بما لا يعلم عدده إلّا الله، إنّه أنا الله العزيز الحكيم.

هذا أعلى أذكار الحقيقة وأرقّ اللّطائف في طعام أهل الجنّة، وإنّه لهو الّذي حلّل ما حلّل في كلّ الشّرايع وحرّم ما حرّم في كلّ الشّرايع، من عنده نزلت الكتب والصّحف وهو الّذي أرسل الرّسل مبشّرين ومنذرين من عنده أن لا تعبدوا إلّا الله ربّي وربّكم، فإنّ هذا صراط مستقيم.

هذا ذكر من هذا البحر المتلاطم العميق هو قطرة من ماء هذا الطّمطام المتذاخر للعميق وإنّما الميزان في ؟؟؟ هو الميزان في عكسه كلّ من عند الله هو المحلّل وحده لا إله إلّا هو وهو الّذي يحرّم ما يشاء كيف يشاء لا إله إلّا هو كلّ في قبضته يتصرّف في ملكه كيف يشاء لما يشاء بما يشاء

فإذا صار أوان أيّام رجع مظاهر شمس الأحديّة وظهورات نقطة الحقيقة فإذًا يتخفّف بما قد شاء الله من الأوامر والسّنن فضلاً من عند الله على النّاس ورحمة من عنده على المؤمنين من أولي الألباب ولكن قبل

---

[20] "... أنا مبرج الأبراج وعاقد الرياح، ومفتح الأفراج وباسط العجاج، أنا صاحب الطور، أنا ذلك النور الظاهر، أنا ذلك البرهان الباهر، وإنما كشف لموسى شقص من شقص الذر من المثقال، وكل ذلك بعلم من الله ذي الجلال ..."، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، فصل: خطبة التطنجية.

[21] راجع المرجع السابق. **شقص (في اللغة):** القطعة من الشيء.

ذلك اليوم ما نزل في الفرقان حلال لا ريب فيه وكذلك ما نزل في تلقائه من الأحكام الّتي قد حدّدت بأمر الله كلّ ذلك سبل سير العبد ؟؟؟

جسمك سبحانك اللّهمّ ونفسك الحمد لله وعقلك لا إله إلّا الله وفؤادك الله أكبر ولا تنظر إلى تلك الظّهورات بنظر الإختلاف فإنّ ذلك ليس سبل أهل الحقيقة والمآب بل إنّ الّذي خلقكم هو الّذي يرزقكم وإنّ الّذي خلقكم يميتكم وإنّ الّذي يميتكم هو الّذي يحييكم لا شريك له في فعله ولا مضادّ له في سلطانه تلك رايات مدّك أن لا إله إلّا هو يخلق ما يشاء ويفعل ما يريد وإنّ تلك الكلمات الأربعة كلمة واحدة حيث لم ينسبون منها جزء مع أنّ ركن الأوّل مشعره الفؤاد والرّابع مشعره الجسم لا هذا الجسم المحدود فإنّه هو خلوّ من الأمكنة والحدود ومتعال عن وصف الألسنة والهندسة المعدود

هذا بيان تعلّمك به وإلاّ حقّ الحقيقة وسرّ اللّطيفة الرّبّانيّة هو الّذي قد نزّل الله سبحانه هو الأوّل والآخر والظّاهر والباطن مع أنّك لم ترى حروف الأوّل غير الآخر والظّاهر غير الباطن ولكن كان الأمر عند الله على نقطة الحقيقة حروف الأوّل بعينه هو الحروف الآخر وكذلك روح الظّاهر هو بعينه روح الباطن

فانظر هندسة الرّقوميّة في أبحر الأبجديّة فإنّ ميزان الصّعود هو النّقطة والوقوف هو النّقطة مثلاً الأوّل هو واحد والآخر واحد [بثلاث] نقاط ذلك حفظ المراتب وتقمّص المظاهر لظهور جلال الله وجماله وبهاء الله وسلطانه وكبرياء الله وما هو عليه من أسمائه وصفاته وإن تحبّ أن ترى ذلك بالحقيقة فانظر في نفسك إنّ الّذي يسمع هو الّذي يبصر مع أنّ حرف البصر غير حرف السّمع كذلك فَأَجْرِ الميزان فإنّه قد نزل من شجرة البيان وإنّه هو الرّوح الحيوان الّذي قد خلق من ماء الحيوٰة

فاشرب في آناء ليلك ونهارك وأخلص كلّك لله وحده ولا ترى ما دونه إلّا كقبل وجوده لم يك شيئًا بل أستغفر الله من ذلك وأتوب إليه من هذا لأنّ أوّل مسلم الحقيقة وأوّل باب قد فتح الله لأهل المعرفة هو

كشف سبحات الجلال من غير إشارة وإنّ أقرب الإشارة هو هذا أو ذاك فكيف يمكن من كان سبل عرفانه نفي الإشارة عن بابه لأعرّفنّك بذكر هذا أو ذاك "فسبحان الله" و "الحمد لله" و "لا إله إلّا الله" و "الله أكبر" هذا ذكر خفيف لمن ينظر بعنصره اللّطيف إلى ما قد خلق الله في نفسه من هيكل ذلك النّور اللّطيف

[السؤال الثاني]

وإنّما ما سئلت من معنى قول الصّادق – عليه السّلام: "إذا هاج ريح المحبّة في الفؤاد استأنس في ضلال المحبوب وأثر المحبوب على ما سواه"[22] الخ

فاعرف نفي النّفي لحقّ النّفي، فإنّ اليوم قد جعل الله بصرك الحديد هذا يوم الدّين الّذي قد ذكره الله في التّنزيل نعد من أوّل القرآن إلى آخره وأشهد بما قد ذكر الله في يوم الدّين وجعله لنفسه حيث قال عزّ ذكره بعد النّفي: ﴿لَكُمْ دِيْنُكُم وَلِيَ دِيْنَ﴾[23] فإنّ كلمة اسم العليّ ونفسه بعد ظهور وحدة الحقيقة عدّة لله مُلك السمٰوات والأرض وما بينهما وإنّ إلى الله المصير هذا يوم قد جمعناكم والأوّلين هذا يوم يفصل الله بين الكلّ بالحقّ وإنّه لحقّ اليقين فاشهد بأنّ من مطلع ذلك النّور إلى يومك هذا هو معنى ما قال الحسن –

---

[22] "قال الصادق (عليه السلام): نجوى العارفين تدور على ثلاثة أصول: الخوف والرجاء والحب فالخوف فرع العلم والرجاء فرع اليقين والحب فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على ما سواه فإذا تحقق العلم في الصدق خاف وإذا صح الخوف هرب وهرب نجا وإذا أشرف نور اليقين في القلب شاهد الفضل وإذا تمكن من رؤية الفضل رجاء وإذا وجد حلاوة الايمان الرجاء طلب وإذا وفق للطلب وجد وإذا تجلى ضياء المعرفة الفؤاد هاج ريح المحبة وإذا هاج ريح المحبة واستأنس في ظلال المحبوب واثر المحبوب على ما سواه وباشر أوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شئ غيرهما وإذا استقام على بساط الانس بالمحبوب مع أداء أوامره واجتناب معاصيه ونواهيه وصل إلى روح المناجاة والقرب ومثال الأصول الثلاثة: كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم آمن من الخلق ومن دخل المسجد آمنت جوارحه يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة آمن قلبه ان يشغله بغير ذكر الله تعالى (فانظر أيها المؤمن فإن كانت حالتك حالة ترضيها لحلول الموت فاشكر تعالى على توفيقه وعصمته وان كانت أخرى فانتقل عنها بصحيح العزيمة واندم على ما قد سلف من عمرك الغفلة واستعن بالله تعالى على تطهير الظاهر الذنوب وتنظيفك الباطن من العيوب واقطع رباط الغفلة عن قلبك واطف نار الشهوة من نفسك)"، مصباح الشريعة، الإمام جعفر الصادق عليه السلام، الباب 56 في الاحكام.

[23] القرآن الكريم، سورة الكافرون (109)، الآية 6

عليه السّلام – في سورة التّوحيد: "بأنّ كلمة الأخرى معنى كلمة الأولى"[24] وإنّ من مطلع الأوّل إلى يومك هذا قد كملت مراتب الخمسة في حقيقة ظهور الكلّيّة الّتي ضرب بسور له باب باطنه فيه الرّحمة[25] فانظر في نفس السّور واشهد خلق الله فيه فإنّ الله هو ربّ ربّك وربّ كلّ شيء لا إله إلّا هو له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين وإنّ من يوم الّذي طلع شمس الحقيقة هاج ريح المحبّة في فؤاد أهل الولاية واستجذب من استجذب واستحيى من استحيى بذلك الرّوح الحيوان والرّيح الّذي تجري عن [الرّكن] الثّالث من البيت الحرام فإذا كلّ من استحيى بذلك واستروح بذلك الرّوح قد أعقد عقد المحبّة بفؤاده واستوفى بعهده من بارئه وباشر أوامر محبوبه ولا يتخلّف عن مظاهر الّتي خلقت من أنوار مقصوده فإنّ لكلّ حقّ حقيقة ولكلّ بيت باب ولكلّ اسم معنى ولكلّ جسد روح تلك الأمثال نضربها للنّاس وما يعقلها إلّا العالمون وأنت إذا تريد أن تسلك إلى ذلك المسلك الأعلى وأن تستقرّ عند عرش أو أدنى فاجعل كلّك كيوم الّذي ما كنت شيئًا ثمّ اجعل نفسك في كالّذي قد خلقك ربّك على آية نفسه ليس كمنظر شيء من دون أن تنظر إلى شيء دونه هنالك تستقرّ عند عرش العظمة وتناجي ربّك بلسان سرّك وجهرك بالغدوّ والآصال وإنّ أعلى ما يناجي به العبد الّذي تجري عن يمينه وشمائله وفوقه وكلّ جوانبه أرياح المحبّة لأهل الحقيقة هو الّذي أنا ذا أنزله في ذلك المقام وهو ريح الّذي يجذب أهل الفؤاد ويوصله إلى ذروة الإيجاد وإنّ هذا لهو الرّوح المناجات في ملكوت البدء والنّهايات روّح روحك بهذا الرّوح الحيوان لتجذب إلى مقام الأنس والبيان فضلاً من عند الله ورحمة من لدنه إِنَّهُ هُوَ العَزِيزُ المَنَّانُ

---

[24] المرجع [؟]

[25] قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾، القرآن الكريم، سورة االحديد (57)، الآية 13